

الحركة الصهيونية . والمعروف ان التقارير التي يبعث بها مراسلو الصحف الانكليزية من اسرائيل ، ليست الا عبارة عن حملة دعائية مؤيدة للحركة الصهيونية ايضا .

لا يمكن للتغطية العربية ، من ناحية اخرى ، ان تحوز في الصحافة البريطانية على التكريس المطلوب ، لان هذا التكريس غير موجود . فالصهيونية تمارس دعائها على العلاقات العامة يوميا . وقد بدأت الصحافة البريطانية ، منذ اعلان وعد بلفور بمنح اليهود « وطن قومي » ، تصف اسرائيل بالدولة اليهودية . فالعرب عامة لا يهتمون بألة دعائية معقدة ومتشابكة في هذا البلد . وقد نوافق مع الصحافيين البريطانيين ان اسرائيل توغر وسائل أفضل وأكثر عملية من الوسائل التي تتوفر لهم في العواصم العربية ، بل ان الفارق ، كما اتضح خلال الحرب الاخيرة ، ان الدول العربية طلبت من الصحافيين الاجانب ان ينتقدوا ويكتبوا بموضوعية وتجرد ، وهذا كل ما طلبه العرب ، ولكن اسرائيل تطلب منهم دائما الولاء التام .

وقد توغر اسرائيل وسائل أفضل للصحافيين البريطانيين ، ولكن على اساس ان يكتبوا ما يرغب المسؤولون الاسرائيليون في كتابته . ويبدو ان « بيتر نيسواند » ، مراسل « الغارديان » ، هو الصحفي الوحيد الذي رفض قبول تقديم الخدمات لاسرائيل . فبالإضافة الى نظه وجهات النظر الاسرائيلية ، فقد انتقل الى الضفة الغربية خلال المعارك واجرى لقاءات صحفية مع الفلسطينيين .

ففي الاول من تشرين الثاني ( نوفمبر ) كتب مقالة نشرت في صحيفة الغارديان بعد ان عاد من اسرائيل وقال فيها : « تجهم وجه الضابط الشاب الذي يشرف على رقابة التقارير الصحفية ، وبدت علامات الغضب عليه عندما قرأ تقريره . وقال : انني لم أقرأ شيئا أكثر قرفا من هذا في حياتي . . . سأرفع بك تقريرا ، كما وانني سأمنع جميع الصحافيين من الذهاب الى الجبهة . ان هناك طريقتين لتغطية أخبار الحرب : الطريقة السهلة وطريقتك » .

يكفي للمرء ان يتفحص عددا من الصحف والمجلات الغربية كي يتأكد من ان أغلب الصحافيين يختارون « الطريقة السهلة » .

**مصطفى كركوتي**

وروديسيا ، والولايات المتحدة الامريكية .

وتد تعرض حلف آخر الى الاتيهيار خلال حرب تشرين الاول ( اكتوبر ) . والمقصود هو حلف الناتو ( منظمة حلف شمال الاطلسي ) ، وذلك عندما أعلن الرئيس نيكسون حالة الطوارئ والتعبئة النووية لجميع القوات الامريكية في العالم من دون ان يبلغ الأمر للحلفاء الاوروبيين . فتسدد بذل العاملون في نليت سفريت ، والذين يخضعون لارادة الاستخبارات المركزية ، جهودا بالغة لاتناع الحكومة البريطانية كي تمتنع عن اصدار بيان تنتقد فيه قرار الرئيس الاميركي . فقد اعربت مجلة « ذي كريستشن ساينس مونيتور » ( ٢٠ تشرين الاول - اكتوبر ) عن استيائها وذكّرت : « .. ان حجر الزاوية في أمن الولايات المتحدة يرتكز على حلفائها من دول أوروبا الغربية . الا ان هذا التحالف قد تعرض لمحاولة تخريبية خطيرة قامت بها واشنطن خلال أزمة الشرق الاوسط الاخيرة » .

على الاقل ، فقد اوضحت الصحيفة ان الولايات المتحدة تحتاج حلف الناتو أكثر من حاجة أوروبا لأمريكا ، وأضافت « ان تحميل السفن بالسلح الاميركي من مرافئ ( بريمرهافن ) ، المدينة الالمانية ، من دون الرجوع الى ، او حتى اعلام ، حكومة ألمانيا الغربية ، هو حط من شأن هذه الحكومة . لقد تم ذلك اثر اعلان الحكومة الالمانية عن موقفها الحيادي ازاء الحرب العربية - الاسرائيلية » . وتساءلت الصحيفة : « من يسلم نفسه عن الاخر ؟ » واجابت « ان التصرف الاميركي يعتبر انسلاخا من الموقف الحيادي الذي اتخذته الدول الغربية الحليفة » . وأضافت الصحيفة « ان الحليف الغربي الوحيد الذي سمح بنقل السلاح من بلاده الى اسرائيل كانت البرتغال » .

واخيرا ، تجدر الإشارة الى « انزعاج » صحيفة « الغارديان » من تعليقين وردا في مجلة « برايفت آي » وصحيفة « الاهرام » ، حيث ذكرا ان الصحافة البريطانية تؤيد ، من دون خجل ، الصهيونية . ولكن يبدو ان ما ذكرته المجلة والصحيفة ، اي « برايفت آي » و « الاهرام » ، حول الصحافة البريطانية ليس كافيا . فمن الحقائق البسيطة والواضحة بأن كل صحيفة تقريبا تبلا صفحتها بقمص يكتبها العديد من المتعاطفين مع